بسم الله الرحمن الرحيم

بالحِلْمِ تَصْفُو القُلُوبُ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، جَعَلَ الحِلْمَ وَالعَفْوَ وَالصَّفْحَ مِنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، يُحِبُّ مِنَ القُلُوبِ أَسْلَمَهَا وَأَنْقَاهَا، وَمِنَ الأَخْلاقِ أَزْكَاهَا وَأَرْقَاهَا، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ اللهُ حَلِيمًا كَرِيمًا، وَكَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُوفًا رَحِيمًا، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى، واعلَمُوا أنَّ الإِنْسَانَ وَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي جَنَبَاتِ هَذِهِ الحَيَاةِ، رُبَّمَا مَرَّتْ بِهِ المَوَاقِفُ العَصِيبَةُ الَّتِي تُؤَدِّي بِهِ إِلَى الغَضَبِ، وَلَوْ تَابَعَهُ لأَدَّى بِهِ إِلَى المَهَالِكِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ وَيَتَزَيَّا بِثَوْبِ الحِلْمِ حَتَّى يَتَّسِعَ عَفْوُهُ لِلْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَالرَّفِيعِ وَالوَضِيعِ، وَالمُتَعَلِّمِ وَالجَاهِلِ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا وَصَفَ عِبَادَهُ المُتَّقِينَ الَّذِينَ يُبَوِّئُهُمْ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ؛ ذَكَرَ مِنْ صِفَاتِهِمْ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، فَهُمْ يَكْظِمُونَ غَيْظَهُمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى إِنْفَاذِهِ، وَيَعْفُونَ عَنِ النَّاسِ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الانْتِقَامِ، وَتِلْكَ خِصَالُ المُحْسِنِينَ، الَّذِينَ استَوْجَبُوا مَحَبَّةَ رَبِّ العَالَمِينَ، وَقَدْ أَوْصَى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِالعَفْوِ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[2]، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قَالَ ﷺ : ((مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ))، وَعِنْدَمَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ لَهُ: ((لا تَغْضَبْ))، فَكَرَّرَ الرَّجُلُ طَلَبَهُ ثَلاثًا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((لا تَغْضَبْ))، وَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُوصِيَهُ بِوَصَايَا عِدَّةٍ، لَكِنَّهُ لم يَزِدْهُ إِلاَّ أَنْ يُحَذِّرَهُ مِنَ الغَضَبِ، وَذَلِكَ لأَنَّ الغَضَبَ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ، يَدفَعُهُ إِلَى أَنْ يَتَجَاوَزَ حُدُودَ اللهِ، وَأَنْ يَظْلِمَ عِبَادَ اللهِ، وَأَنْ يَقْتَرِفَ مَا حَرَّمَ اللهُ،

---

(١) سورة آل عمران / ١٣٤ .

(٢) سورة الأعراف / ١٩٩ .

ولَوْ ملَكَ نَفْسَهُ عَنِ الغَضَبِ لَصلَحَتْ سَائِرُ أُمُورِهِ. إِنَّ المُسلِمَ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَعتَصِمَ بِالحِلْمِ فِي مُعْتَرَكِ حَيَاتِهِ اليَوْمِيَّةِ، فَمَثَلاً عِنْدَ سِيَاقَتِهِ لِسَيَّارَتِهِ فِي خِضَمِّ الزِّحَامِ قَدْ تَضِيقُ أَخْلاقُ بَعْضِ النَّاسِ؛ فَهَذَا يُزَاحِمُ، وَذَلِكَ يَغْضَبُ، وَثَالِثٌ يَنْفَعِلُ، لأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَصِلَ إِلَى عَمَلِهِ أَوْ مَقْصِدِهِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَرُبَّمَا رَفَعَ صَوتَهُ أَوْ تَكَلَّمَ بِمَا لا يَلِيقُ، وَهُنَا يَأْتِي دَوْرُ الحِلْمِ وَالأَنَاةِ، لِيَسْتَلَّ مِنَ النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ نَزَغَاتِ الهَوَى وَطَيْشَ الانْفِعَالِ وَالخِصَامِ. كَذَلِكَ المَرْءُ فِي وَظِيفَتِهِ، عِنْدَمَا تَزِيدُ عَلَيْهِ أَعْمَالُهُ، وَتُرْهِقُهُ مَسْؤُولِيَّاتُهُ، فَرُبَّمَا دَخَلَ فِي شِجَارٍ مَعَ زُمَلائِهِ، أَوْ حَصَلَ سُوْءُ فَهْمٍ مِنْ أَحَدِهِمْ، أَوْ لَمْ يَنَلِ التَّكْرِيمَ الَّذِي يَستَحِقُّهُ عَلَى إِخْلاصِهِ وَتَفَانِيهِ، فَهُنَا لا بُدَّ أَنْ يَتَحَلَّى المُؤْمِنُ بِالعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَأَنْ يَتَّسِعَ صَدْرُهُ لِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَإِلاَّ مَا سَارَ نِظَامُ العَمَلِ، وَحَلَّ الخِصَامُ مَحَلَّ الوِئَامِ، وَوَقَعَ التَّقَاطُعُ مَكَانَ التَّوَاصُلِ، فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى الحِلْمِ وَالحِكْمَةِ، وَالرِّفْقِ وَالمُعَامَلَةِ الحَسَنَةِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ المُسلِمَ الحَقَّ هُوَ الَّذِي يَلْتَزِمُ الأَخْلاقَ وَالعَفْوَ، وَيَبْتَعِدُ عَنِ الانْتِقَامِ وَالظُّلْمِ، وَهَذِهِ هِيَ أَخْلاقُ الأَنْبِيَاءِ – عَلَيْهِمُ السَّلامُ –، فَهَذَا يُوسُفُ – عَلَيْهِ السَّلامُ – يَعْفُو عَنْ إِخْوَتِهِ وَقَدْ فَعَلُوا فِيهِ مِنَ الكَيْدِ وَالإِبْعَادِ وَالأَذَى الشَّيْءَ الكَثِيرَ، وَحَسَدُوهُ وَتَآمَرُوا عَلَى قَتْلِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1]، وَانْظُرُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – إِلَى حِلْمِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ – عَلَيْهِ السَّلامُ –، إِذْ نَصَحَ أَبَاهُ بِكُلِّ رِفْقٍ وَأَدَبٍ فَإِذَا بِهِ يَقُولُ: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾[2]، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ – عَلَيْهِ السَّلامُ –: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾[3]، وَسَيِّدُ الخَلْقِ مُحَمَّدٌ ﷺ دَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى الصَّفْحِ الجَمِيلِ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[4]، فَجَسَّدَ هَذَا الخُلُقَ العَظِيمَ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ السَّلامُ – فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ، كَمَوقِفِهِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ، إِذْ قَالَ لِقُرَيْشٍ الَّتِي أَخْرَجَتْهُ

(١) سورة يوسف / ٩٢ .
(٢) سورة مريم / ٤٦ .
(٣) سورة مريم / ٤٧ .
(٤) سورة الحجر / ٨٥ .

مِنْ دِيَارِهِ، وَآذَتْهُ هُوَ وَأَصْحَابَهُ، وَنَاصَبَتْهُ العِدَاءَ، وَدَبَّرَتْ لَهُ المَكَايِدَ: ((مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟)) قَالُوا: أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، فَقَالَ ﷺ : ((لا أَقُولُ إِلاَّ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ)).

عِبَادَ الله:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَوَاطِنِ الحِلْمِ وَالعَفْوِ أَجْرًا وَمَثُوبَةً، عِنْدَمَا يَقْدِرُ المُسلِمُ عَلَى الانْتِقَامِ وَالعُقُوبَةِ، فَإِذَا رَدَّ غَيْظَهُ بِالحِلْمِ وَأَتْبَعَهُ بِالعَفْوِ وَكَمَّلَهُ بِالإِحْسَانِ فَتِلْكَ هِيَ المَرَاتِبُ العَلِيَّةُ؛ لأَنَّ لِلغَضَبِ أَضرَارًا دِينِيَّةً وخُلُقِيَّةً، واجتِمَاعِيَّةً وصِحِّيَّةً، فَالمَرءُ تَحْتَ تَأْثِيرِ الغَضَبِ الشَّدِيدِ قَدْ يَنْطِقُ بِكَلامٍ يُنَافِي أَوَامِرَ الإِسلاَمِ، وللغَضَبِ أَضرَارُهُ الخُلُقِيَّةُ، إِذْ قَدْ يُبَخِّلُ الكَرِيمَ، ويُضَيِّقُ صَدْرَ الحَلِيمِ، ويُجَهِّلُ العَلِيمَ، فَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ اشتَهروا بِحُسْنِ الأَخلاَقِ، غَضِبُوا فَضَاقُوا ذَرْعًا، ووقَعُوا تَحْتَ تَأْثِيرِ الغَضَبِ صَرْعَى، فَبَدَرَ مِنهُمْ بِخِلاَفِ مَا عُرِفَ عَنْهُمْ مِنْ كَرَمٍ أَو حِلْمٍ أَو عِلْمٍ، ولِذَلِكَ نَهَى الإِسلاَمُ أَنْ يَقضِيَ إِنسَانٌ بَيْنَ اثنَيْنِ أَو يَفْصِلَ بَيْنَ مُتَنَازِعَيْنِ وهُوَ غَضْبَانٌ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : ((لاَ يَحْكُمُ أَحَدٌ بَيْنَ اثنَيْنِ وهُوَ غَضْبَانٌ)). إِنَّ المَرْءَ حِينَ يَكُونُ حَاضِرَ الذِّهْنِ مُسْتَقِيمَ الفِكْرِ إِذَا تَكَلَّمَ أَحسَنَ الكَلاَمَ وأَجَادَ، فَأَفَادَ النَّاسَ واستَفَادَ، فَإِذَا كَانَ بَعِيداً عَنِ الغَضَبِ فَإِنَّهُ سَيَزِنُ كَلاَمَهُ بِمِيزَانٍ دَقِيقٍ قَبْلَ أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ، فَإِنْ رَآهُ حَقًّا وصَوَابًا أَقدَمَ، وإِنْ رَآهُ غَيْرَ ذَلِكَ أَمْسَكَ وأَحجَمَ؛ فَسَلِمَ وغَنِمَ.

فاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، واعلَمُوا أَنَّ ذَا اللُّبِّ السَّوِيِّ، والحَزْمِ القَوِيِّ مَنْ يَتَلَقَّى قُوَّةَ الغَضَبِ بِالحِلْمِ فَيَصُدُّها، وشِدَّةَ انفِعَالِ نَفْسِهِ بِالحَزْمِ فَيَملِكُها.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ هَادِي القُلُوبِ، سُبْحَانَهُ جَعَلَهَا مَنْبَعَ كُلِّ خَيْرٍ وَفَضِيلَةٍ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَطْهَرُ النَّاسِ قَلْبًا وَسَرِيرَةً، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ أَجْمَلَ القُلُوبِ أَكْثَرُهَا صَفْحًا وَعَفْوًا، وَأَفْضَلُهَا عَطَاءً وَتَضْحِيَةً وَبَذْلاً، فَالقَلْبُ الكَبِيرُ لا يَعْرِفُ عَطَاؤُهُ حُدُودًا، وَلا يَحْمِلُ لأَحَدٍ غِلاًّ وَلا حِقْدًا، بَلْ هُوَ مُفْعَمٌ بِالحُبِّ وَالإِخَاءِ، وَالإِخْلاصِ وَالوَفَاءِ، وَقَدْ يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ العَفْوَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ ضَعْفٌ وَخَوَرٌ، فِي حِينٍ يُبَيِّنُ سُبْحَانَهُ لَنَا أَنَّ العَفْوَ هُوَ قِمَّةُ السُّمُوِّ وَالقُدْرَةِ وَالقُوَّةِ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[1]، وَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ قُتِلَ سَيِّدُنَا حَمْزَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَكْتَفِ المُشْرِكُونَ بِقَتْلِهِ بَلْ مَثَّلُوا بِجُثَّتِهِ تَمْثِيلاً بَشِعًا، وَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ المَنْظَرِ المَلِيْءِ بِالحُزْنِ، فَأَقْسَمَ لَيَقْتُلَنَّ مَكَانَهُ سَبْعِينَ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾[2]، فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ بِهَذِهِ الآيَةِ أَنَّ العُقُوبَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ بِالمِثْلِ مَهْمَا كَانَ المَقْتُولُ قَرِيبًا وَحَبِيبًا، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِالدَّعْوَةِ إِلَى الصَّبْرِ، مُبَيِّنًا أَنَّ الصَّبْرَ خَيْرٌ مِنَ العُقُوبَةِ، وَلَمْ يَكْتَفِ سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ بَلْ أَتْبَعَهَا قَولَهُ: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[3]، فَانْظُرُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – كَيْفَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرْضَ لِنَبِيِّهِ ﷺ بِالعُقُوبَةِ فِي هَذَا المَوقِفِ، مَعَ قُدْرَتِهِ وَتَمَكُّنِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَاخْتَارَ لِنَبِيِّهِ الصَّبْرَ وَالصَّفْحَ وَالحِلْمَ، فَأَيُّ أَخْلاقٍ بَعْدَ هَذِهِ الأَخْلاق؟ وَأَيُّ مَبَادِئَ سَامِيَةٍ بَعْدَ تِلْكُمُ الخِصَالِ النَّبِيلَةِ الرَّفِيعَةِ؟ رَوَى أَبُو أُمَامَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ – أَيْ فِي أَسفَلِهَا – لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَلْنَتَعَاهَدْ هَذِهِ القُلُوبَ حَتَّى تُشْرِقَ بِنُورِ الإِيْمَانِ، وَنُطَهِّرَهَا مِنْ كُلِّ غِلٍّ وَشَحْنَاءَ، وَنَمْلأَهَا صِدقًا وَوَفَاءً.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ

---

(١) سورة الشورى / ٤٣ .

(٢) سورة النحل / ١٢٦ .

(٣) سورة النحل / ١٢٧ .

وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ. رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.

---

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .